

# الإمارات والسعودية وإسرائيل: كيف دعم أعداء الديمقراطية انقلاب 30 يونيو ومكّن سلطة الدبابة والبيادة من رقاب الشعب المصري؟



الخميس 2 يوليو 2026 01:00 م

أعلن قائد الانقلاب العسكري عبدالفتاح السيسي، مساء 3 يوليو 2013، عزل أول رئيس مدني منتخب وتعطيل الدستور، فانتقلت واقعة 30 يونيو من احتجاج سياسي واسع إلى انقلاب مكتمل، وكانت النتيجة دفن المسار الانتخابي تحت حكم عسكري

وبالتالي، لم تكن الواقعة مجرد صراع داخلي على السلطة، بل كانت كسرًا عنيفًا لإرادة ملايين المصريين، وفتنًا لباب الاعتقال والقتل والمنفى، وتحويل الخلاف السياسي إلى معركة إقليمية ضد الديمقراطية والتمثيل الشعبي

## المال الإماراتي وبناء الغطاء المبكر

كما أن الإمارات رأت في صعود الإسلاميين عبر الصندوق خطأً مباشرًا على نموذجها الأمني المغلق، فتعاملت مع مصر باعتبارها ساحة حاسمة، لا دولة شقيقة، ودفعت باتجاه إسقاط التجربة قبل تحولها إلى عدوى سياسية

لذلك، جاء الدعم الإماراتي بعد العزل سريعًا وحاسمًا، ليس كأغاثة اقتصادية بريئة، بل كرسالة سياسية تقول إن السلطة الجديدة لن تختنق ماليًا، وإن الانقلاب يمتلك خزينة خارجية تعوض عزلة الداخل وانكشافه

ومن ثم، تحدثت تقارير دولية عن تعهدات إماراتية وسعودية وكويتية بلغت 12 مليار دولار عقب إطاحة مرسي، وهو رقم كشف أن المال كان جزءًا من تثبيت المشهد، لا مجرد مساعدة عابرة للاقتصاد المصري

غير أن الدور الإماراتي تجاوز المال المعلن إلى هندسة سياسية أوسع، إذ ربطت تقارير بين أبطوطي وشبكات ضغط وتحركات مناهضة لجماعة الإخوان، بما جعل 30 يونيو منصة إقليمية لتصفية الريح العربي في قلب القاهرة

علاوة على ذلك، يضع الباحث كريستيان كوتس أولريكسن الحالة المصرية ضمن توسع خليجي مضاد لثورات 2011، ويرى أن دعم السعودية والإمارات للمجلس العسكري ثم لحكم السيسي كشف خوفهما من الديمقراطية أكثر من خوفهما على الاستقرار

بناءً على ذلك، لم تدعم أبطوطي دولة مصرية محايدة، بل اختارت جناحًا داخل الدولة ضد جناح منتخب، ووفرت له قدرة صعود سياسية ومالية، بينما كان الشارع المعارض يدفع الثمن باعتقالات وفصلاً دمويًا وشيطنة إعلامية

في المقابل، حاولت ماكيننة ما بعد الانقلاب تصوير الدعم الإماراتي كإنقاذ اقتصادي، لكن التوقيت فضح المعنى الحقيقي، لأن الأموال تدفقت بعد إسقاط الرئيس المنتخب مباشرة، بينما بقيت مطالب العدالة والحرية خارج أي حساب

## السعودية وتثبيت الانقلاب بالشرعية النفطية

إلى جانب ذلك، كانت السعودية أول دولة تقريبًا تعلن الترحيب السياسي بالعزل، فبعث الملك عبد الله رسالة تهنئة مبكرة إلى السلطة الجديدة، مانحًا الانقلاب غطاءً عربيًا سريعًا قبل أن يستوعب العالم حجم الجريمة

لزيادة الضغط، انتقلت الرياض من التهنئة إلى التمويل، فشاركت في حزمة الدعم الخليجي الضخمة التي بلغت 12 مليار دولار، وبهذا تحولت الخزائن النفطية إلى حبل نجاة سياسي لنظام وُلد من بيان عسكري

ومن ناحية أخرى، رأى بروس ريدل أن السعودية احتفت بالانقلاب لأنها أرادت نهاية موجة الربيع العربي وعودة الاستبداد الإقليمي، بما يكشف أن معركتها لم تكن ضد الإخوان فقط، بل ضد فكرة الانتقال الديمقراطي

غير أن الرياض كانت تعرف أن سقوط تجربة انتخابية في مصر سيضرب النموذج الأخطر على الملكيات التقليدية، فالقاهرة ليست هامشاً، وإذا نجح صندوقها مرة، فقد يصبح السؤال الشعبي عن الحكم والمحاسبة عاجزاً للحدود

لذلك، لم يكن الدعم السعودي انحيازاً عاطفياً ضد مرسي، بل استثماراً في منع سابقة تاريخية، وشراء وقت للثورات المضادة، ومنح العسكر قدرة على سحق الاعتصامات ثم تسويق القمع بوصفه استعادة للدولة

كما أن الخطاب السعودي اللاحق هاجم الضغوط الغربية على سلطة الانقلاب، وصوّر الاعتراض على القتل والاعتقال باعتباره تدخلاً خارجياً، بينما كان المال السياسي السعودي نفسه أخطر تدخل في مصير المصريين بعد 30 يونيو

وبالمحصلة، منح المحور السعودي للانقلاب شرعية مالية ودبلوماسية، ووضع كل ثقله خلف سلطة الدبابة، فصار القمع الداخلي محمياً بسقف إقليمي، وصار الإفلات من المحاسبة جزءاً من صفقة أكبر ضد الحرية

### إسرائيل وحماية العسكر من الضغط الدولي

أما إسرائيل، فقد تعاملت مع عزل مرسي من زاوية أمنية باردة، فرأت في الجيش المصري شريكاً أكثر اطمئناناً من رئيس منتخب ذي خلفية إسلامية، وفضّلت استقرار المعاهدة والحدود على أي حديث عن الديمقراطية

وبالتوازي، نقلت رويترز أن إسرائيل حثت الغرب على الوقوف إلى جانب الجيش المصري في مواجهته مع جماعة الإخوان، مرددة عملياً تحذيرات سعودية من الضغط على الحكومة المدعومة عسكرياً بعد الانقلاب

ومن ثم، لم يكن الدور الإسرائيلي تمويلاً كالدور الخليجي، بل كان دور حماية دبلوماسية وأمنية، هدفه منع واشنطن والعواصم الغربية من معاقبة الجيش بجديّة أو قطع المساعدات العسكرية التي تحفظ معادلة كامب ديفيد

علاوة على ذلك، يوضح ستيفن كوك أن السعودية والإمارات قدمتا دعماً سياسياً ودبلوماسياً ومدنياً لانقلاب يوليو 2013، بينما ظلت إسرائيل جزءاً من البيئة الإقليمية المستفيدة من إضعاف أي سلطة مصرية منتخبة قد تراجع الترتيبات الأمنية

غير أن ميشيل دن قرأت المشهد من زاوية غزة، معتبرة أن القاهرة بعد الانقلاب أصبحت أكثر تشدداً تجاه حماس، وهو ما جعل الانقلاب المصري مكسباً إسرائيلياً واضحاً في ملف الحصار والوساطة والحدود

لذلك، اكتملت أضلاع المثلث: مال خليجي يشتري الصمود، غطاء سعودي يمنح الاعتراف العربي، وتحرك إسرائيلي يخفف الضغط الغربي، بينما دفع المصريون ثمن هذه المعادلة من دمهم وحريتهم وحقهم في اختيار حكامهم

وفي النهاية، يكشف 30 يونيو أن الانقلاب لم يكن لحظة غضب شعبية انتهت ببيان عسكري، بل مشروعاً إقليمياً متشابكاً، استخدم غضب الشارع لإعادة الدولة إلى قبضة العسكر وتصفية أخطر تجربة انتخابية عربية